"At-Tawreh", 21/12/85

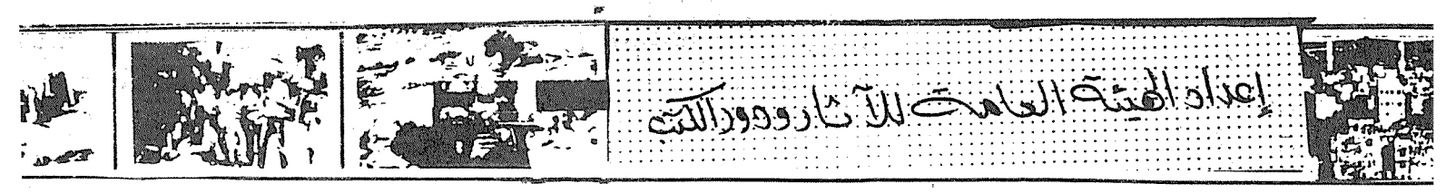

دراسات عن حفرية ورقة «١»

.. وفاء منا لعهدنا معكم ، نواصل دراساتنا لما تم العثور عليه في حفرية مقبرة ورقة بلواء ذمار ، والتى اوضحت مدى ماوصلت اليه حضارتنا السابقة .. من تقدم وازدهار في كافة المجالات في زمن كانت معظم الشعوب الأخرى تعيش في عصور بدائية ، ولم تصل بعد الى ماوصلت اليه حضارتنا من التقدم والنمو الحضاري ..

ويجدر بي - قبل ان استكمل دراستي للمعثورات - ان اشير لبعض المواقف المشرفة التى لايمكن التجاوز عنها ..

أتقدم باسم الهيئة العامة للآثار ، ودار الكتب ، وباسم كل يمني معتز بتاريخه ، وباسم كل أثر يمني شامخ على ارضنا ، بالشكر والتقدير والاعزاز لكل من الأخ : يحيى مصلح - محافظ لواء ذمار ، واعضاء نادي السهم الرياضي بورقة ، ولجميع مواطني قرية ورقة ..

فان مابذله الأخ المحافظ من جهد وعطاء واهتمام اثناء عمليات الحفر وبعده تعجز الكلمات عن وصفه ، ثم توج اعماله الجليلة باتخاذ كافة الاجراءات التى تكفل حماية الآثار الموجودة بالمنطقة ، وماجهوده في كافة المجالات داخل اللواء الا رصيد جديد يضاف الى رصيده المشرف وماضيه المجيد ..

فلقد اعطانا الأخ المحافظ بجهوده صورة صادقة لما تعطيه قيادتنا السياسية بزعامة الأخ العقيد / علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد العام للقوات المسلحة الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام .. من اهتمام كبير من اجل صيانة وحفاظ آثارنا الخالدة ، واستخراج كنوزها العلمية والطبيعية في كل انحاء البلاد حتى نتمكن من ابراز وجه حضارتنا ، ونستعيد مجدنا التليد ..

واثنى بالشكر ايضا والعرفان والثناء لكل فرد من مواطني قرية ورقة لما قدموه ومايقومون به من صيانة وحماية لآثار منطقتهم ، والذى وان دل على شيء فانما يدل على اصالة شعبنا اليمني ، وما يملكه من وعي تاريخي وحضاري مشرف .. فقد قاموا جميعا يتناوبون الليل والنهار لحراسة الآثار من العابثين او ممن تسول له نفسه المساس بتلك الآثار ..

فلقد اصبح كل فرد من افراد قرية ورقة - شابا او كهلا ، رجلا او امرأة ، كبيرا او صغيرا - جنديا متطوعا للحفاظ على هذه الآثار ، بل بادر كل من لديه اي قطعة اثرية الى تسليمها للجهات المختصة دون طلب او لمنفعة شخصية او سعي لمآرب اخرى ، وهم بذلك - دون مجاملة - يصورون لنا مثلا يحتذى به في كل قرية من قرى اليمن ..

ان انتشار الوعي الاثري بينهم جعلني اعود الى الوراء واتصور مدى الجهود التى بذلها اصحاب تلك الحضارات حتى صنعوا مثل هذه الانجازات الحضارية الرائعة ..

ومن ثم افكر في المستقبل واجزم بأن شعبنا اليمني قادر فعلا على اعادة ذلك التاريخ الحضاري المشرف ..

وعفوا ان كنت قد خرجت عن صلب الموضوع والبحث - وان كنت في الحقيقة لااعتبره خروجا - فتلك المواقف ماهي الا من ضمن النتائج التى حصلنا عليها من حفرية مقبرة ورقة ..

والآن نعود بكم الى استكمال دراسة الأدوات الأثرية التى حصلنا عليها من داخل المقبرة ، وكنا قد تناولنا في دراستنا السابقة والتى نشرت في هذا المكان بتارخ ٨٥/١١/١٨ ومأسفرت عنه الحفرية - تناولنا بشيء من التفصيل بعض المعثورات من العملات وما تحويه من كتابات ونقوش ورسوم ، ومدى اهميتها التاريخية ، وارجحنا ان المقبرة تعود الى القرن الثالث الميلادي ..

واليوم نتناول موضوعنا الثاني عن المعثورات وهو :-

المعثورات الحديدية :

تم العثور على سبع قطع حديدية في اماكن متفرقة من المقبرة ، وفي اوضاع عشوائية ودون ترتيب مما يدل على العبث بها في زمن سابق على الاكتشاف ، وجميع هذه القطع في حالة سيئة بسبب سرعة تأثر الحديد بالصدأ الناتج من توافر الرطوبة والماء ..

وتحتاج جميع القطع الى جهود مضنية ، ومهارات فنية عالية لترميها ..

والقطع السبع هي :

سيف واحد - رأس سهم واحد - خمسة خناجر صغيرة ..

أ - السيف :-

سيف مستقيم داخل غمد ، وله مقبض ،طول السيف ٦٠ر٥سم ، وعرضه ٤سم حاد من احد الجانبين ، مدبب من الرأس ، والمقبض من مادة (....) واعلاه على شكل حرف (سي) في اللغة الانجليزية ، والقائم من الحديد الصلب من نوع الشزب ..

والغمد ايضا من الحديد ، ومغطى بطبقة من القماش - من المرجح ان تكون من مادة الكتان - الذى ضاع لونه ، وتلف معظم اجزائه ..

وبسبب الحالة السيئة للسيف وغمده لم نتمكن - في الوقت الحاضر - من رؤيته بوضوح - اذ ربما يحوي بعض الرسوم والكتابات والنقوش والمعتاد رسمها على السيوف اليمانية الشهيرة ..

ب - رأس السهم :

وهو ايضا من مادة الحديد ، مخروطي الشكل ، طوله ٣ر٥سم وله فتحة من اعلاه طولها ٣سم ، كان يوضع بها الساعد الخشبي للسهم ، ورأسها مدبب عرضه ١ر١سم ..

ومع اننا لم نعثر على الساعد الخشبي أو القوس الذى يرمي به هذا السهم الا انه من المرجح انه كان موجودا تم تفحمه بمرور الزمن لكونه مصنوعا من الخشب والدليل الذى يؤيد ذلك هو وجود كميات كبيرة من الفحم داخل المقبرة ..

محمد محمد الحلبي